خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الاجتماعية
دراسة ميدانية على عينة من طلاب الاكاديمية الليبية جنزور

أ. يوسف أمحمد صالح **د. حنان القاضي**

قسم علم الاجتماع ـ كلية الآداب ـ جامعة طرابلس **قسم علم الاجتماع – كلية التربية . جامعة الجفارة**

الملخص:

مع ازدياد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، ازدادت معها ظاهرة خطاب الكراهية. الذي يعبر عن سلوك يهدف إلى التحريض على الكراهية أو العنف ضد فرد أو مجموعة على أساس الدين أو العرق أو الجنسية أو اللون أو الجنس أو التوجه القبلي او السياسي، حيث انطلقت مشكلة البحث من تساؤل رئيسي التالي (ما اثر خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية؟)، وقد هدف البحث الى التعرف على اثر خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، التعرف على أكثر الخطابات الكراهية انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التعرف على أهم اسباب انتشار ثقافة الكراهية في المجتمع الليبي، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما تم تطبيق العينة القصدية من طلبة أكاديمية الدراسات العليا بمنطقة جنزور – طرابلس، في حين توصل البحث الى عدة نتائج منها:– اثبت النتائج ان اهم الاثار السلبية لنشر خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في اثارة الفتن بين مكونات المجتمع – الفرقة والتناحر بين ابناء المجتمع – انتهاكات حقوق الأفراد – تهديد وحدة النسيج الاجتماعي – التنشئة الاجتماعية المبنية على اساس ارتكاب جرائم قتل او اعتداء فردية او جماعية – تفكك العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة، الأقارب، الجيران، الاصدقاء زملاء العمل، زملاء الدراسة.

Abstract:

With the increase in the spread of social networking sites, the phenomenon of hate speech has increased with it. Which expresses behavior aimed at inciting hatred or violence against an individual or group on the basis of religion, race, nationality, color, gender, tribal or political orientation. The research problem started from the following main question (What is the impact of hate speech through social media on... Social relations?). The research aimed to identify the impact of hate speech through social media on social relations, identify the most widespread hate speech through social media sites, identify the most important reasons for the spread of the culture of hatred in Libyan society, and to achieve the research objectives the method was used. Analytical descriptive analysis was also applied to the purposive sampling of students of the Academy of Graduate Studies in the Janzour area - Tripoli, while the research reached several results, including: - The results proved that the most important negative effects of spreading hate speech through social networking sites were the provocation of strife among the components of society - Al-Firqa And rivalry between members of society - violations of the rights of individuals - threat to the unity of the social fabric - socialization based on committing individual or group murders or assaults - disintegration of social relationships between family members, relatives, neighbors, friends, work colleagues, and classmates.

مقدمـــــــة:

يتخذ خطاب الكراهية أشكالًا متعددة على منصات التواصل الاجتماعي الليبية، منها ذلك نشر رسائل تدعو إلى العنف ضد مجموعات معينة أو أفراد، مثل التهديدات بالقتل أو الاعتداء. وذلك نشر خطابات تمييزية ضد مجموعات معينة على أساس العرق أو الدين أو الجنس أو الانتماء السياسي او القبلي او الديني. ونشر الإهانات

وتعليقات مسيئة أو مهينة لأفراد أو مجموعات معينة مزيفة ونشر معلومات مضللة تهدف إلى تشويه سمعة مجموعات أو أفراد معينة.

باتت ظاهرة خطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي من أهم التحديات التي تواجه المجتمع الليبي في سياقه الحالي. فمع انتشار هذه المنصات وسهولة الوصول إليها، أصبح من السهل نشر خطابات الكراهية والتحريض على العنف والتمييز ضد مختلف المجموعات والأفراد، مما يؤدي هذا خطاب إلى تفكك النسيج الاجتماعي وخلق بيئة من العنف والكراهية بين الافراد او بين الجماعات او بين القبائل والمناطق والمجتمع ككل.

ويُعدّ البحث والدراسة حول موضوعات خطاب الكراهية أمر ضروريّاً لفهم هذه الظاهرة بشكلٍ أفضل، وتحديد أسبابها وتأثيراتها، ووضع استراتيجيات لمكافحتها او الحد منها.

مشكلة البحث:-

يُشكل نشر خطاب الكراهية عبر التواصل الاجتماعي تهديدًا خطيرًا للسلم والأمن الاجتماعي، فقد يؤدي الى التوتر والانقسام وخلق شعور بالخوف والعداء وصراعات وتوترات اجتماعية بين مختلف مكونات المجتمع، والتحريض على العنف ضد مجموعات معينة، مما قد يُؤدي إلى وقوع جرائم كراهية، وتدهور تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات

حيث يُؤثر خطاب الكراهية على العلاقات الاجتماعية بشكل سلبي أي يخاف الناس من التعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية لخوفهم من التعرض للتنمر أو الهجوم من قبل الآخرين، وتدهور الثقة بين بينهم وهذا ما يؤدي الى ضعف العلاقات الاجتماعية او تفككها او حتى قطعها نهائياً، وتهديد النسيج الاجتماعي لدى المجتمع الليبي بين كافة مكوناته تركيباته، ومن هنا تتمحور مشكلة البحث حول الاجابة على السؤال الرئيسي.(ما اثر خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية؟)

أهمية البحث:-

1- يُعدّ البحث حول خطاب الكراهية ضروريّاً لفهم هذه الظاهرة بشكلٍ أفضل، وتحديد أسبابها وتأثيراتها، ووضع استراتيجيات لمكافحتها.
2- يدرس موضوعاً مهماً ألا وهو دور وسائل التواصل الاجتماعي (التويتر، اليوتيوب، الفيسبوك) في نشر ثقافة خطاب الكراهية.
3- من خلال هذا البحث يمكننا تحديد التأثيرات السلبية لخطاب الكراهية على العلاقات الاجتماعية.
4- قلّة الدراسات والابحاث المحلية التي تتناول موضوعات وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة خطاب الكراهية.
5- تقديم توصيات من خلال هذا البحث لمكافحة خطاب الكراهية وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

اهداف البحث:-

1- التعرف على اثر خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.
2- التعرف على أكثر الخطابات الكراهية انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
3- التعرف على أهم اسباب انتشار ثقافة الكراهية في المجتمع الليبي.

تساؤلات البحث:-

1- ما اثر خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.
2- ما أكثر خطابات الكراهية انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
3- ما هي أهم اسباب انتشار ثقافة الكراهية في المجتمع الليبي.

مفاهيم البحث:-

وسائل التواصل الاجتماعي:-

هي مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات او تخصصات معينة ويتاح لأعضاء هذه المواقع مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل واجراء المحادثات الفورية، وسبب تسمية هذه المواقع بالمواقع الاجتماعية أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء البحث وتقوى الروابط بين أعضاء هذه المواقع في فضاء الانترنت.(عبدالوهاب، عبدالله، 2017، 7).

خطاب الكراهية:-

يعرف بأنه "خطاب مجرم وفقا للمواثيق الدولية بداية من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، والذي نصت مادته (20) على حظر أي دعاية للحرب، أو أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية، تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف. كما حظرت المادة (4) من الاتفاقية الدولية لمنع كافة أشكال التمييز العنصري، حظر خطابات الكراهية، نشر الأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري، وكل عمل من أعمال العنف، أو تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أي جماعة من أي لون أو أصل اثني آخر." **(جعفر، واخرون، 2017، ص 7)**

العلاقات الاجتماعية:-

يشير مفهوم العلاقات الاجتماعية الى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان او اكثر في سلوك معين واضعا كل منهم في اهتمامه سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس وعلى هذا تشمل العلاقة الاجتماعية إمكانية تجديد سلوك الأفراد بطرق خاصة، وتعد خاصية عامة للعلاقات الاجتماعية، فربما يختلف محتوى العلاقة على أساس الصراع او العداوة او الصداقة او الشهرة. **(الدليمي، 260،2019).**

الدراسات السابقة:

دراسة حلمي خضر ساري تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية، قطر ،2008. هدفت الدراسة معرفة التأثير الذي يحدثه الاتصال عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري، الذي يشهد استخداماً مكثفاً للأنترنت في السنوات الأخيرة واستخدمت الدراسة المنهج المسحي على عينة قوامها 471 مفردة، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:- تبين ان الشباب جميعهم يستخدمون الانترنت كونها وسيلة اتصال في حياتهم اليومية بصرف النظر عن اعمارهم ومستوياتهم التعليمية، وحالاتهم الزواجية واوضاعهم المهنية، كما كشفت الدراسة بما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الانترنت ان لهذا النوع من الاتصال قدرة على احداث تغيرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الجنسين في المجتمع القطري ،افصحت عن نفسها في ظهور ثقافة الكترونية بينهم فيها مشاعر وعواطف توازي المشاعر والعواطف التي تتكون من خلال الاتصال المباشر بالأخرين .كما أوضحت الدراسة ان هذا النوع من التواصل الاجتماعي له القدرة على تكوين علاقات اجتماعية بين المتصلين وصلت الى حد التفكير بالزواج، مما قد يكون مؤشر الى بداية تغير في شكل الزواج والمحددات الاجتماعية المفروضة عليه على الشباب من قبل المجتمع، كما بينت الدراسة ان التغير الذي احدث في طبيعة عملية التفاعل الاجتماعي بين الشباب واسرهم وعائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي نتيجة استخدام الشباب شبكة الانترنت لتواصل الاجتماعي لقد تراجع التفاعل الاجتماعي بينهم وبين أسرهم من جهة، وتراجع في عدد الزيارات التي اعتاد هؤلاء الشباب القيام بها لأقاربهم قبل تعودهم لاستخدام شبكة الانترنت من جهة اخرى، كما نتج ايضاً عن هذا التغير تراجع في طبيعة العلاقات الاجتماعية من حيث مساهماتهم ومشاركاتهم في المناسبات الاسرية والعائلية وتذمر أسرهم منهم بسبب انشغالهم بالأنترنت.(ساري ،2008)

دراسة حنان بنت شعشوع الشهري "أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجا" السعودية 2013. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات حيث تم تطبيق على عينة مكونة من (150) طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية. قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة. والتواصل مع اقاربهن البعيدين مكانيًا. كما تبين أيضا أن لاستخدام الفيسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي، فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية. وتشير النتائج –أيضا– إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.(الشهري ، 2013)

دراسة هشام سعيد فتحي " تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، مصر، 2015. هدفت الدراسة الى معرفة مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة المصرية، كما هدفت الى إلقاء الضوء على أهم شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت التي يقبل مختلف أفراد الأسرة على الاشتراك فيها والكشف عن طبيعة تعامل الافراد داخل المجتمعات الافتراضية المتاحة عبر الانترنت والتعرف على مدى تفضيلهم لها، ومدى تأثير ذلك على حياتهم الواقعية. والتعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومدى حدوثها لدى المستخدمين من افراد المجتمع المصري. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة غير احتمالية من أفراد الأسرة المصرية من الآباء والأمهات والأبناء قوامها 420 مفردة. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهما أن أغلب مفردات العينة من الأبناء أظهرت أن موقع الفيس بوك جاء في المركز الأول بعدد نقاط 822 نقطة من حيث استخدامهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي. كما أظهرت رؤية المبحوثين من الأبناء لتأثير استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على المستوى الشخصي أنه يرى لها جوانب ايجابية، كما أشارت النتائج إلى وجود تأثيرات سلبية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوث من الأبناء بأسرته بسبب تقليلها للحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة مع استسهال الحوار عبر هذه الشبكات الاجتماعية داخل المنزل، وجود تأثيرات ايجابية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها ابقاء المبحوث من الأبناء التواصل مع الأصدقاء والأقارب الذين يعيشون بعيداً عنه، كما بينت ايضاً أشارت النتائج إلى وجود تأثيرات سلبية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها أنها تقلل من الاتصال وجهاً لوجه بين المبحوث وبين أصدقائه وأقاربه وعدم وجود تأثير يذكر لاستخدام المبحوث من الأبناء لشبكات مواقع التواصل الاجتماعي على علاقته الشخصية مع أحد الأصدقاء، ووجود أسباب أدت إلى قطع علاقة المبحوث من الأبناء بأحد الأصدقاء أو المعارف وهى بسبب نقاشات سياسية حادة. (فتحي ،2015)

دراسة صلاح الدين عمراوي، يوسف مقعاش (2022)، اثر خطاب الكراهية في موقع الفيسبوك على عينة من الشباب الجزائري، هدفت الدراسة الوقوف عند مستويات وصيغ وأنماط خطاب الكراهية وأشكالها المتداولة في موقع الفيسبوك في الجزائر. التعرف على اثر خطاب الكراهية على الشباب الجزائري وعواقبه على البناء الاجتماعي. ولتحقيق اهداف البحث. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة قصدية قوامها (74) مفردة، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:- أن اثار خطاب الكراهية في موقع الفيسبوك على الجمهور عميقة جدا، التي تنعكس بالسلب عليهم، وذلك ما نسبته 83,21% ،وذلك من خلال ترسيخ ممارسات عنصرية بين ابناء الوطن الواحد وتقسم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة، واثارة الفتن في النسق الاجتماعي للمجتمع ما ينجر عنه تأجيج الصراعات والتناحر الديني والمذهبي، واضعاف بنية المجتمع داخليا وعجزه على مواجهة الازمات الخارجية والداخلية وتهديد وحدة النسيج الاجتماعي، وتقسيم المجتمع وضعف التكافل الاجتماعي بين الناس، وانتشار الجرائم والافعال المنافية للأخلاق والآداب العامة، ونشر التطرف بين الشباب، وتراجع قيم التسامح بين افراد المجتمع. (عمراوي، مقعاش، 2022)

دراسة فوزية عبدالعاطي الزليتني، عبدالله نوح "التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهة دراسة استطلاعية الاتجاهات الشباب في المجتمع الليبي" هدفت الدراسة التعرف على ملامح وأشكال خطاب الكراهية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، محاولة التعرف على تأثير خطاب الكراهية في المنظومة القيمية للمجتمع، التعرف على مدى مساهمة التنمر الإلكتروني عبر "واقع التواصل الاجتماعي" في نشر وبناء خطاب الكراهية. ولتحقيق اهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي، طبقت الدراسة على عينة استطلاعية حجمها 38 مفردة، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: أكدت مفردات العينة على أن أكثر وسائل التنمر الإلكتروني المستخدمة في المجتمع الليبي تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي، كما أظهرت نتائج الدراسة على تعدد أشكال خطاب الكراهية المتداول عبر شبكة الفيسبوك واتخاذها من تشويه الحقائق أو تكذيبها وعدم القبول بالاختلاف مع الآخرين، كما بينت نتائج الدراسة أن هناك العديد من الآثار الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية عبر شبكة الفيسبوك أو غيرها من شبكات التواصل تثير الفتن بين مكونات المجتمع وتؤدي إلى الفرقة والتناحر إلى أن يفقد المجتمع تماسكه، كما أظهرت نتائج الدراسة بأن وسائل التواصل الاجتماعي يقوم بدور تجاه خطاب الكراهية والعنف المجتمعي من خلال المساهمة في نشر معلومات مضللة ونشر العنف المجتمعي واللفظي والسلوكي.(الزليتني، نوح، 2022)

.مداخل النظرية:-

النظرية الوظيفية:-

يرى الاتجاه الوظيفي على أن يقبل أفراد المجتمع للقواعد التي يسير عليها مجتمعهم ويؤدي إلى استمرار وجود المجتمع؛ حيث توجد الرغبة عند غالبية أفراد المجتمع في اتباع أهداف متشابهة تساعد على تحقيق الاستقرار الاجتماعي، وأن وجود الأهداف المشتركة بين أفراد المجتمع يؤدي إلى خلق العواطف المشتركة اللازمة لتحقيق الوحدة العضوية للبناء الاجتماعي، ويُعد التأكيد على الاتفاق حول القيم من الملامح الأساسية للمنظور الوظيفي، ويهتم التحليل الوظيفي بوصف نسق القيم الشائع في المجتمع، فهناك نظام اجتماعي عام، نظرًا لأن غالبية أعضاء المجتمع قد تعلموا القيم السائدة في المجتمع، وامتثلوا للقواعد الأساسية؛ حتى يمكنهم إشباع احتياجاتهم الضرورية اليومية، ويرتبط بهذه النظرة تأكيد الوظيفيين على القيم والمعتقدات، والافكار، على اعتبار أنها الأشياء التي تؤدي غالبًا إلى تشكيل وتغيير طبيعة المجتمعات، وأن الاتفاق حول القيم هو الذي يربط أجزاء المجتمع مع بعضها البعض، ويجعل من الممكن لهذه الأجزاء تكوين النظام الاجتماعي العام، وقد نظر الوظيفيون إلى القيم والمعتقدات

المشتركة على أساس النظام الاجتماعي، وحاولوا التعرف على الطرق التي يحاول بها أعضاء المجتمع، اكتساب هذه القيم والمعتقدات المشتركة.(لطفي، 2009، 60)

التوظيف النظري:-

النظرية الوظيفية هي إطار تحليلي لفهم المجتمع كنسق متكامل. تفترض هذه النظرية أن كل نسق من انساق المجتمع، بما في ذلك العلاقات الاجتماعية، يلعب دورًا محددًا يساهم في استقراره واستمراره، ولتطبيق النظرية الوظيفية على نسق العلاقات الاجتماعية، وبما أن لكل بناء وظيفة فالوظائف الأساسية للعلاقات الاجتماعية الشعور بالانتماء والقبول، مما يعزز الصحة النفسية والشعور بالرضا عن الحياة. وتوفير الدعم الاجتماعي والعاطفي والمادي في أوقات الشدة. كما تلعب العلاقات الاجتماعية دورًا هامًا في تنشئة الأطفال وتعليمهم القيم والمعايير الاجتماعية لتنظيم سلوك الأفراد وضمان استقرار المجتمع. فالأسرة تلعب دورًا هامًا في تنشئة الأطفال وتعليمهم القيم والمعايير الاجتماعية. كما توفر الدعم العاطفي والمادي لأفرادها. وكذلك الأصدقاء والزملاء، يقدموا الدعم العاطفي والرفقة كما يساعدون في تخفيف التوتر والقلق، وهذا ما اكدته النظرية الوظيفية من حيث تماسك انساق المجتمع وبقائه، كما شبه سبنسر بالكائن الحي عندما قال إذا حدث خلل او تفكك او تغير في نسق او أي جزء من اجزاء فأنه يؤثر على المجتمع ككل، وق تؤدي التغيرات الاجتماعية مثل العولمة والتكنولوجيا، إلى تغييرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية.

أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:-

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما في حياة الكثيرين من الشباب اليوم، فهذه المواقع الاجتماعية فتحت أمامهم أبواب القضاء على الفراغ العملي والنفسي والاجتماعي، فنجد الشباب يسترخون على مقاعد الإنترنت ويدل عقولهم بالأحاديث والدردشة عبر هذه المواقع ويحسنون نفسياتهم بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم على حائطهم الخاص وتلقي التعليقات من أصدقاءهم، معتقدين أنهم تغلبوا على وقت فراغهم، فالمراهق لديه العديد من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي والطالب الجامعي له كومة من تلك الحسابات حيث بات لا يتذكر المعلومات المدرجة بكل حساب، الكل قيّد نفسه بحساب على مواقع التواصل الاجتماعي فباتوا مجبرين على فتحه يوميا، بل طوال اليوم إن صح التعبير. فلهذه المواقع الاتصالية الاجتماعية أدوراً في غاية الأهمية، لا نستطيع إنكارها، فبالرغم من التأثيرات السلبية التي أتت بها هذه المواقع إلا أن أهميتها كبيرة خاصة ونحن في عصر السرعة، عصر الاتصال من أقرب نقطة على الأرض إلى أبعدها. (شقرة ،2014، 75)

الذباب الإلكتروني وخطاب الكراهية:-

انتشر في السنوات الأخيرة مصطلح "الذباب الإلكتروني" الذي يُعبّر عن استخدام الحسابات المزيفة بكثافة في الفضاء الإلكتروني، سواء أكان ذلك للدفاع عن وجهة نظر معينة، أم للهجوم على وجهة نظر أخرى مغايرة.

ويُسْتَخْدَمُ الذباب الإلكتروني في مختلف منصات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر، للدفاع أو الهجوم في قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية وفنية ودينية وغيرها، من خلال التأكيد على أن مناصري فكرة معينة أو رأي محدد هم الأغلبية. وتحتاج هذه التقنية إلى كثير من الحسابات المزيفة كي تنجح، ويتم استخدام كافة الأسلحة لتحقيق هذا الهدف، بما فيها تزييف الحقائق والسب والشتم والتخوين وتكفير الآخرين، وهذا يندرج ضمن خطاب الكراهية. وعندما يستهدف الذباب الإلكتروني شخصا أو مجموعة أو حكومة أو دولة أو لغة أو دينا أو مجتمعا أو أفرادا أو تقاليد معينة أو فكرًا أو عرقاً أو جنساً، يستخدم خطاب الكراهية أساسا للمنشورات والتغريدات التي تنشر في هذا السياق، وغالبا ما تنجح هذه الحملات؛ لأنها تلعب على أوتار حساسة للناس مثل الدين والعرق والانتماء

واللغة والدفاع عن الحق وبقية المحفزات التي تدفع المستخدمين لكتابة المنشورات والتغريدات التي تخدم السياق ذاته. **(الصراف، 2022)**

اهمية العلاقات الاجتماعية:-

هي صورة التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر، بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الآخر، والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات: الصداقة، والروابط الأسرية والقرابة، وزمالة العمل والمعارف أو الأصدقاء**(عثمان إبراهيم،75،2004)**

وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض – بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية – من أهم ضرورات الحياة إذ. أشارت الدراسات التحليلية التي تناولت بالدراسة والبحث موضوع العلاقات الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل . ونظراً إلى أن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين. تؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية؛ الأمر الذي أدي بالباحثين في هذا الصدد إلى تصنيف تلك العلاقات إلى عدة أقسام متمايزة في شكلها؛ فقد تكون العلاقات الاجتماعية مؤقتة أو طويلة الأجل وقد تكون ممتدة ومتشعبة أو على النقيض محدودة النطاق، الخ. وتنطوي هذه الأشكال – بدرجة متفاوتة على وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أن كلاً منها على حده ينطوي على قدر متفاوت نسبياً من الاتصال الهادف، بل وإمكانية المعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر في إطار ذات العلاقة. (بوجلال، وآخرون،147،153،2003)

اثار مواقع التواصل الاجتماعي العلاقات الاجتماعية:-

أولا:- الآثار الإيجابية:- لقد أدى التطور المذهل في حقول تكنولوجيا الاتصال إلى ارتباطها بكافة مجالات الأنشطة الإنسانية فأصبحت جزء مهما في الحياة اليومية للأشخاص. وكل من يتأمل التطورات التي طالت الحياة الاجتماعية بفعل التكنولوجيا الحديثة للاتصال، لابد له أن يلاحظ التغير الكبير في العلاقات الاجتماعية في مجتمعاتنا العربية. فمما لا شك فيه أن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات بفعل التطور التكنولوجي. وبدلا من الاتصال وجها لوجه، تغلغل الاتصال الوسطي في كل منحى من مناحي الحياة، ليتحول الشخص إلى فرد افتراضي يتفاعل ضمن مجتمع افتراضي، وأصبح لهذا النوع من الاتصال دور فاعل في مختلف المجتمعات حيث سهل التواصل بين أفراد المجتمع ليصبح نقطة تحول مهمة في مجال الاتصال الاجتماعي. ومع ظهور الجيل الثاني للإنترنت الذي أتاح إمكانيات جديدة في الاتصال عبر الشبكة من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية ظهر الدور الكبير لهذه المواقع من خلال تجسيدها لمفهوم الاتصال الوسطي ومساهمتها في بناء الشبكات الاجتماعية الافتراضية" (الشريف، 522،2019)

الاثار السلبية:-

ينتج عنه ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية داخل الأسرة وخارجها، أثبتت نتائج العديد من الدراسات أن استخدام وسائل الإعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي) يؤدي إلى العزلة والفردية والانسحاب من دائرة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، وهو ما يسهم في انهيار البناء الاجتماعي للأسرة وتفككها، كما يؤدي إلى زيادة الجريمة والعنف والانحراف، وليس أدل على تلك التأثيرات السلبية ظاهرة الانتحار الجماعي عبر الشبكة في فترة من الفترات، وذلك من خلال المنتديات الحوارية السلبية. **(الشريف، 2019، 522)**

انعدام الخصوصية حيث تسبب العديد من المشاكل لمستخدميها, لكثرة المشاركات ونشر الصور الخاصة للمستخدم على حسابه الشخصي وكذلك مشاركة مواقعهم الجغرافية, مما يساعد الفضوليين والمتنمرين من البحث بسهولة في أمور حياتهم الشخصية التي قام المستخدم بمشاركتها مسبقا ومع تفاصيل أخري, واستخدامها للتنمر والإساءة على الصفحات العامة, بالإضافة إلى انتشار ظاهرة جديدة في الآونة الأخيرة وهي نشر الرسائل الخاصة بين المستخدمين والتنمر عليها, ربما في بعض الأحيان هو شيء إيجابي من ناحية معرفة حسابات المنحرفين أو المحتالين والقيام بحظرها قبل وصولهم إلى باقي المستخدمين, ولكن في الغالب تنشر الرسائل الخاصة إما بين الأصدقاء, أو بين الزوجين, أو بين العائلات والأقارب. (الشاعر,2015, 69)

نشر ثقافة التسامح ونبذ الكراهية:-

تعمل ثقافة التسامح على إزالة الحقد والكراهية الموجودة في ضمائر البشر والابتعاد عن مفهوم العنف والجريمة، وتعمل أيضا على تنمية روح المواطنة والديمقراطية بين الافراد من اجل خلق وعي سالم بعيد عن مظاهر التخلف الاجتماعي الذي يرتكز على ترسخ مبادئ الحقد والكراهية، وتضمن القدرة على تنمية الثقافة الدينية والاجتماعية وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الافراد، وكذلك القدرة على نبذ التعصب والتشدد في القرار والإجراءات الاجتماعية وتعزز الشعور بالتعاطف والرحمة والحنان في قلوب وضمائر البشر.

ان ثقافة التسامح تجعل الافراد يودون بعضهم البعض في علاقاتهم الاجتماعية مما يساهم في نشر الاحترام والتعاون والتبادل في حل كافة المشاكل التي تؤدي الى زعزعت علاقاتهم الاجتماعية. اذ انها تجعل من الافراد يعشون حياة متفائلة وبعيده عن التشاؤم والاكتئاب والحقد لأنه يتجسد في داخلهم مفاهيم العفو والحب. وثقافة التسامح هي الطريق الى الشعور بالسلام الداخلي والسعادة والشعور بهذا الإسلام متاح دائما لنا. اذ انه خروج من الظلمة الى النور. وكذلك تؤدي الى ابراز السلام الاجتماعي بين الافراد والجماعات من اجل العيش حياة اجتماعية خالية من مشاكل ونزاعات. (ناجي، 2017)

الاجراءات المنهجية:-

نوع البحث ومنهجه:- يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية . وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو من المناهج الأكثر استخداماً في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية حيث يزود الباحث بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظاهرة المدروسة.

مجتمع البحث :- يتكون المجتمع الأصلي للبحث من طلاب الاكاديمية الليبية، من الذكور والإناث، من مختلف الفصول الدراسية الدارسين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

عينة البحث وحجمها:- قد تم اختيار العينة العمدية وهي أنسب أنواع العينات لهذا البحث ،حيث بلغ حجمها (115) مفردة من طلبة الاكاديمية الليبية جنزور.

مجالات البحث:-

المجال البشري:- يقصد به مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجرى عليهم الدراسة، وقد تضمن البحث في مجاله البشرى طلبة الاكاديمية الليبية جنزور.

المجال المكاني:- المجال المكاني يتمثل في منطقة جنزور غرب مدينة طرابلس.

المجال الزمني:- يقصد به المدة التي استغرقه البحث، وهي مرحلة الإعداد النظري ومرحلة إعداد العمل الميداني، ثم مرحلة جمع البيانات وتفريغها وتحليلها ،ثم مرحلة النتائج التي توصل إليها البحث. فالفترة الزمنية الفعلية التي استغرقها البحث بدأت من إعداد البحث، بتاريخ 10/ يناير/2024 حتى نهاية كتابة البحث بتاريخ 10/فبراير/2024.

أداة جمع البيانات:– قام الباحث بإعداد استمارة استبان، وهي الأداء المناسبة التم تخدم البحث وتؤدي غرضه حيث اشتملت الاستمارة على (23) فقرة موزعة على اربع محاور كالاتي البيانات الاولية احتوت على (4) فقرات، المحور الثاني الاثار السلبية لخطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وتمثل في (8) فقرات ،المحور الثالث أكثر خطابات الكراهية انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي وحثواء على (6) فقرارات، المحور الرابع اسباب انتشار ثقافة الكراهية في المجتمع الليبي اشتمل على (9) فقرارات.

صدق وثبات الاداء:– يشير الصدق الظاهري إلى إذا ما كانت الأداة المستخدمة حقاً تقيس نفس السلوك المراد قياسه أي إن مظهر هذه الأداة صادق ،وقد قام الباحث إعداد استمارة استبيان وتم عرضها على مجموعة من المحكمين ،وبعد الاطلاع على الاستمارة وإبداء أراءهم واقتراحاتهم، اخذ تم تعديل الاستمارة بشكل نهائي .وتم استخدام معامل ارتباط ألفا كرونباخ (Cron bach's Alpha) لقياس الثبات، ويعني الثبات استقرار القياس وعدم تناقضه مع نفسه أي بمعنى ان المقياس يعطي نفس النتائج. وقد بلغت نسبة ثبات المقياس (89.6%)

أبعاد مقياس الاستبيان

م	أبعاد المقياس	الفقرات	معامل الثبات
1	الاثار السلبية لخطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية	(08)	65.1
2	أكثر خطابات الكراهية انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي	(06)	68.1
3	يوضح أهم اسباب انتشار الكراهية في المجتمع الليبي	(09)	71.3
4	الثبات الكلي للمقياس		89.6

الأساليب الإحصائية المستخدمة:– بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات ومراجعتها، تم تفريغ البيانات من ثم نقل البيانات إلى الحاسب الآلي وبعد مراجعة البيانات بدقة والتأكد من صحة الأرقام بدأ بتحليل البيانات عن طريق البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث عرض البيانات في جداول تكرارات نسب مئوية ،وجداول ثنائية مركبة.

تحليل البيانات وتفسيرها:

جدول (2) يوضح العمر لأفراد العينة

العمر	التكرار	النسبة
25 – 30	18	15.7
31 – 36	23	20
37 – 42	23	20
43 – 48	25	21.7
49– فأكثر	26	22.6
المجموع	115	%100

ويظهر من الجدول (2) ان الفئات العمرية لأفراد العينة جاءت متقاربة نسبياً على النحو الاتي الفئة العمرية (49– فأكثر) بنسبة 22.6%، ثم يليها الفئة العمرية (43 – 48) بنسبة 21.7%، ثم يليها الفئتين العمريتين (37 – 42)، (31 – 36) بنسبة 20.0% لكل فئة، ثم يليها الفئة (25 – 30) 15.7%، ويعود ذلك إلى أن كل الفئات العمرية مقبولين على استكمال دراستهم العليا (الماجستير والدكتوراه).

جدول (3) يوضح اكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً

اكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً	التكرار	النسبة %
الفيسبوك	84	%73
تويتر	11	%9.6
يوتيوب	20	%17.4
المجموع	115	%100

اثبتت بيانات الجدول (3) ان اكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً من قبل طلاب الاكاديمية الليبية للدراسات العليا بجنزور، هي وسيلة التواصل الاجتماعي المتمثلة في الفيسبوك بنسبة 73%، ثم يليها اليوتيوب بنسبة 20%، ثم يليها التويتر بنسبة 11%، مما يدل على ان اغلب افراد العينة يملكون حسابات على الفيسبوك، وهذا قد يرجع الى سهولة فتح الحساب وسهوله استخدامه لتواصل مع الاهل والاقارب والاصدقاء الحقيقيون وبالإضافة تكوين علاقات من الاصدقاء والافتراضيون، وبذلك يكون موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك هو اكثر المواقع تأثيراً على من باقي المواقع في تحديد آرائهم وتوجهاتهم المختلفة.

جدول (4) يوضح اكثر المواقع التي جاء فيها خطاب كراهية

اكثر المواقع التي جاء فيها خطاب كراهية	التكرار	النسبة %
الفيسبوك	83	%72.2
تويتر	12	%10.4
يوتيوب	21	%17.4
المجموع	115	%100

يبين الجدول رقم (4) اكثر مواقع التواصل الاجتماعي تم نشر فيها خطاب الكراهية هو موقع الفيسبوك بنسبة 72.2%، ثم يليها اليوتيوب بنسبة 17.4%، ثم التويتر بنسبة 10.4% حيث تشير هذه النتيجة إلى أن اغلب افراد العينة هم من مستخدمي ورواد مواقع التواصل الاجتماعي ويفضلون موقع الفيسبوك لأنه لا يقتصر على نوع واحد من المحتوى ، بل إنه يجمع ما بين الصور ومقاطع الفيديو والكتابات أو التعليقات، وهو بذلك يوفر فرصا مختلفة للمشاركة والنشر بدون قيد او شرط .

جدول (5) يوضح رأي افراد العينة من حيث تأثير خطاب الكراهية على العلاقات الاجتماعية

تأثير خطاب الكراهية على العلاقات الاجتماعية	التكرار	النسبة
اوافق	95	82.6
لا اوافق	–	–
لا أعرف	20	17.4
المجموع	115	%100

يلاحظ من خلال الجدول (5) أن معظم أفراد العينة يرون أن اكثر خطابات الكراهية انتشاراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي خطابات سياسية بنسبة (47%) فهي أكثر أنواع خطابات الكراهية تكريساً بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ثم يليه الخطاب القبلي بنسبة (44.3%)، ويليه الخطاب الديني والمناطقي وبنسبة (4.3%) لكل منهما، مما يدل على ان التفاعل بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلا حقيقياً بينهم، وهذا الامر زاد من تفاعل وقدرة مستخدمي رواد لهذه المواقع ان يتحدثوا بكل حرية كلاً حسب اتجاهه السياسي او القبلي، ما ينتج عن هذا شيء حالة الاستقطاب والاحتقان بين مؤيد ومعارض في العديد من القضايا السياسية، مما يؤدي الى عدم تقبل اراء واتجاهات كلاً منهم الاخر وتشبث وتمسك كلاً منهم بمصلحته الشخصية اتجاه توجهه السياسي، دون النظر إلى ما يجب ان يطرح من قضايا وطنية يمكن مناقشتها والاستفادة منها لمصلحة الوطن والمواطن. وهذا ما يؤدي في النهاية إلى انتشار خطاب الكراهية بين أصحاب المواقف والآراء المختلفة من رواد ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. التي بينت أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على إثارة الفتن بين مكونات المجتمع الواحد وتؤدي إلى الفرقة والتناحر الناتج عن الاختلاف في الآراء والمواقف والتوجهات السياسية، هو تواصل ذو اتجاهات سياسية متعددة.

الاجابة على تساؤلات البحث:

الاجابة على السؤال الأول: ما اثر خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.

جدول (6) الاثار السلبية لخطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية

م	العبارة	اوافق		لا اوافق		لا اعرف	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	اثارة الفتن بين مكونات المجتمع	88	76.5	–	–	27	23.5
2	يؤدي الى الفرقة والتناحر بين ابناء المجتمع	95	82.6	2	1.7	18	15.7
3	يؤدي إلى انتهاكات حقوق الأفراد	80	69.6	7	6.1	28	24.3
4	تهدد وحدة النسيج الاجتماعي	86	74.8	12	10.4	17	14.8
5	يؤدي الى التنشئة الاجتماعية المبنية على اساس العصبية والتفرقة	77	67.0	17	14.8	27	18.3
6	يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية وزيادة حالات الاكتئاب والانعزال الاجتماعي	82	71.3	–	–	33	28.7
7	يؤدي الى ارتكاب جرائم قتل او اعتداء فردية او جماعية.	81	70.4	05	4.3	29	25.2
8	يؤدي الى تفكك العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة، الأقارب، الجيران، الاصدقاء زملاء العمل، زملاء الدراسة.	66	57.4	7	6.1	42	36.5

يشير الجدول (6) إلى الآثار السلبية لنشر خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اجاب اغلب افراد العينة على الفقرة (1) بموافق بنسبة 76.5% ان انتشار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يثير الفتن بين مكونات المجتمع الواحد، في حين اجابوا على الفقرة (2) بموافق بنسبة 82.6% أن انتشار خطاب الكراهية يؤدي الى الفرقة والتناحر بين ابناء المجتمع، واجابوا على الفقرة رقم (3) بموافق بنسبة 69.6%، يؤدي انتشار خطاب الكراهية يؤدي إلى انتهاكات حقوق الأفراد. واجابوا على الفقرة رقم (4) بموافق بنسبة 74.8% بأن لنشر خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يهدد وحدة النسيج الاجتماعي. واجابوا على الفقرة رقم (5) بموافق بنسبة 67.0 يؤدي الى التنشئة الاجتماعية المبنية على اساس العصبية والتفرقة. واجابوا على الفقرة رقم (6) بموافق بنسبة 71.3% يؤدي خطاب الكراهية إلى تدهور في الصحة النفسية وزيادة حالات الاكتئاب والانعزال الاجتماعي. واجابوا على الفقرة رقم (7) بموافق بنسبة 70.4% بأن خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي الى ارتكاب جرائم قتل او اعتداءات فردية او جماعية. واجابوا على الفقرة رقم (8) بموافق بنسبة 57.4% بأن خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي يؤدي الى تفكك العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة، الأقارب، الجيران، الاصدقاء زملاء العمل، زملاء الدراسة.، مما ينتج عنه زعزعة الثقة الشك بين أفراد المجتمع، ويُعمق الانقسامات الاجتماعية، ويُنشئ "فقاعات" افتراضية تقتصر على أفكار وأيديولوجيات محددة، مما يُعيق الحوار والتواصل والبنّاء. كما يحفز على العنف والاعتداءات الجسدية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال إثارة مشاعر الغضب والعدوانية، كما قد ينتج عنه تشويه صورة المجتمع على المستوى الدولي، ويُقدمه على أنه مجتمع غير متسامح وغير آمن. كما يؤدي إضعاف التماسك الاجتماعي، ويُعيق التعاون والترابط بين أفراد المجتمع. وتفاقم المشكلات الاجتماعية مثل العنصرية والتمييز والتهميش.

الاجابة على السؤال الثاني: – ما أكثر خطابات الكراهية انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول (7) أكثر خطابات الكراهية انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي

م	العبارة	موافق		غير موافق		لا أعرف	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	القذف والشتم	63	54.8	–	–	52	45.2
2	التنمر	58	50.4	15	13.0	42	36.5
3	التحريض على العنصرية	61	53.0	02	1.7	52	45.2
4	التجريح والاهانة	67	58.3	14	12.2	34	29.6
5	الوصم.	68	59.1	14	12.2	33	28.7
6	التشهير .	94	81.7	7	6.1	14	12.2

اوضحت إجابات المبحوثين لعبارات جدول (7) المتعلقة بأكثر خطابات الكراهية انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي مالت فيه إجابات المبحوثين حول "موافق"، ما يدل على ان عينة الدراسة على دراية تامة بحيثيات ومضامين خطاب الكراهية المنتشر عبر مواقع التواصل، التي نخرت البناء الاجتماعي للمجتمع الليبي، حيث إجابات اغلب افراد العينة بموافق على الفقرة رقم (1) (القذف والشتم) بنسبة 54.8%، ثم اجابوا على الفقرة

رقم (2) (التنمر) بنسبة 50.4%، كذلك اجابوا على الفقرة (3) (التحريض على العنصرية) بموافق بنسبة 53% كذلك اجابوا على الفقرة (4) (التجريح والاهانة) بموافق بنسبة 58.3%، كما اجابوا على الفقرة (5) (الوصم) بموافق بنسبة 59.1%، في اجابوا على الفقرة (6) (التشهير) بموافق وبنسبة 81.7%. من خلال هذه النتيجة نلاحظ أن افراد العينة اتفقوا على أن هناك عبارات تعبر عن خطاب الكراهية منتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي قد تنعكس بشكل مباشر على الواقع بما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية، وهذه من السلبيات التي تترتب على مواقع التواصل الاجتماعي لزراعة وغرس الفتن التي تؤدي الى قطع العلاقات الاجتماعية بين الاسر الليبية سواء في المنطقة الواحدة او مع باقي المدن المجاورة لبعضها البعض.

الاجابة على السؤال الثالث:- ما هي أهم اسباب انتشار ثقافة الكراهية في المجتمع الليبي؟

جدول (8) يوضح أهم اسباب انتشار الكراهية في المجتمع الليبي

م	العبارة	نعم		لا		احياناً	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	الاختلافات في وجهات النظر.	88	76.5	12	10.4	15	13.1
2	سطحية التفكير في المستوى الثقافي للأفراد.	71	61.7	22	19.1	22	19.1
3	الشعور بالنقص.	90	78.3	05	4.3	20	17.4
4	التعصب والتمسك بآراء ومواقف مسبقة ضد افراد او جماعات	98	86.2	12	10.4	05	4.3
5	الغضب والعدوانية.	81	70.4	7	6.1	27	23.5
6	التفاوت في المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي.	74	64.3	16	13.9	25	21.7
7	انتشار السلوكيات العدوانية.	73	63.12	12	10.4	30	26,1
8	عدم نشر ثقافة التسامح	71	61.7	10	8.7	34	29.6
9	قلة الالتزام بالأخلاق و الوعي الديني.	83	72.2	5	4.3	27	23.5

تشير بيانات جدول (8) أهم اسباب انتشار الكراهية في المجتمع الليبي، حيث اختلف الاسباب بين افراد العينة فيما بينهم، حيث أجاب اغلب افراد العينة على الفقرة (1) بنعم بنسبة 76.5% من اسباب نشر خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الاختلافات في وجهات النظر، كما اجابوا على الفقرة رقم (2) سطحية التفكير في المستوى الثقافي للأفراد. بنعم بنسبة 61.7%، كما اجابوا على الفقرة رقم (3) الشعور بالنقص، بنعم بنسبة 78.3%، كما اجابوا على الفقرة رقم (4) التعصب والتمسك بآراء ومواقف مسبقة ضد افراد او جماعات، بنعم بنسبة 86.2%. كما اجابوا على الفقرة رقم (5) الغضب والعدوانية، بنعم بنسبة 70.4%، كما اجابوا على الفقرة رقم (6) التفاوت في المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي. بنعم بنسبة 64.3%، كما اجابوا على الفقرة رقم (7) انتشار السلوكيات العدوانية. بنعم بنسبة 63.12%، كما اجابوا على الفقرة رقم (8) عدم نشر ثقافة التسامح بنعم بنسبة 61.7%. كما اجابوا اغلب افراد العينة على الفقرة رقم (9) ان قلة الالتزام بالأخلاق والدين والقيم الاجتماعية تساعد في نشر خطاب الكراهية. بنسبة 72.2%، أن مستوى اتجاهات أفراد العينة للأسباب التي تجعل للمحيط الاجتماعي دور في نشر خطاب الكراهية، بنسبة مرتفعة جدا في كل فقرات المقياس، تعود هذه النتيجة الى ان الافراد يتأثرون بالسلوكيات السلبية السائدة في المجتمع المحيط بهم ويتفاعلون معها، فإن كان هذا المجتمع يسود فيه خطاب الكراهية وعدم تقبل الآخر، إضافة إلى أن تعرض الشخص إلى الكراهية بمختلف أنوعها ضمن مجتمعه المحيط به تصبح من طبيعته نشر مثل تلك الخطابات.

النتائج:-

1- ان اكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً من قبل طلاب الاكاديمية الليبية للدراسات العليا بجنزور، هي وسيلة التواصل الاجتماعي المتمثلة في الفيسبوك بنسبة 73%، ثم يليها اليوتيوب بنسبة 20%، ثم يليها التويتر بنسبة 11%، مما يدل على ان اغلب افراد العينة يملكون حسابات على الفيسبوك.

2- كما اوضحت النتائج أن اكثر مواقع التواصل الاجتماعي تم نشر فيها خطاب الكراهية هو موقع الفيسبوك بنسبة 72.2%، ثم يليها اليوتيوب بنسبة 17.4%، ثم التويتر بنسبة 10.4%.

3- كما اظهرت النتائج أن أكثر خطابات الكراهية انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تتمثل (القذف والشتم –التنمر–التحريض على العنصرية –التجريح والاهانة –الوصم –التشهير)

4- اثبت النتائج ان اهم الاثار السلبية لنشر خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في اثارة الفتن بين مكونات المجتمع – الفرقة والتناحر بين ابناء المجتمع – انتهاكات حقوق الأفراد – تهديد وحدة النسيج الاجتماعي – التنشئة الاجتماعية المبنية على اساس ارتكاب جرائم قتل او اعتداء فردية او جماعية – تفكك العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة، الأقارب، الجيران، الاصدقاء زملاء العمل، زملاء الدراسة.

5- في حين بينت نتائج البحث بأن اغلب افراد العينة أكدوا أهم اسباب انتشار الكراهية تمثلت في الاختلافات في وجهات النظر– سطحية التفكير في المستوى الثقافي للأفراد– الشعور بالنقص – التعصب والتمسك بآراء ومواقف مسبقة ضد افراد او جماعات – الغضب والعدوانية – التفاوت في المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي – انتشار السلوكيات العدوانية –عدم نشر ثقافة التسامح – قلة الالتزام بالأخلاق و الوعي الديني.

التوصيات:–

1- دراسة أنواع خطاب الكراهية الأكثر شيوعًا على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، تحليل العوامل التي تُحفز انتشار خطاب الكراهية، مثل السياق السياسي والاجتماعي، رصد تطور أشكال خطاب الكراهية عبر الزمن.

2- تقييم تأثير خطاب الكراهية على الصحة النفسية للأفراد الذين تعرضوا لخطابات الكراهية بشكل مباشر.

3- قياس تأثير خطاب الكراهية على التماسك الاجتماعي والثقة بين مختلف مجموعات المجتمع.

4- التوعية المجتمعية من قِبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية والوعاظ، بنشر وتعليم ثقافة التسامح والاحترام بدلاً من نشر ثقافة الكراهية التي تؤدي الى الانقسام في العلاقات الاجتماعية.

5- دراسة دور التربية والتعليم في تعزيز التسامح والقبول بين مختلف فئات المجتمع.

6- تطوير برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز مهارات التواصل البناء والحوار بين الأفراد، دعم المبادرات التي تُعزز ثقافة الحوار والاحترام المتبادل في المجتمع.

7- الاستفادة من التجارب السابقة وتبادل الخبرات والممارسات بين الدول المختلفة في مجال مكافحة خطاب الكراهية. في فرض قوانين دولية تُجرم خطاب الكراهية وحماية ضحاياه.

المراجع:–

1- الزليتني، فوزية عبدالعاطي ،نوح عبدالله (2022) "التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهة دراسة استطلاعية الاتجاهات الشباب في المجتمع الليبي، مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية، المجلد (21) العدد (3) جامعة سبها.

2- بوجلال. عبدالله، واخرون (2003) أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال مجلة المعيار، قسنطينة: كلية الشريعة، الأمير عبد القادر، العدد، 07، ديسمبر.

3- جعفر. اسيا، واخرون، (2017) الإخلالات المهنية في تغطية النزاعات المسلحة قضايا الارهاب وخطاب الكراهية والتحريض قي القنوات الفضائية الليبية. التقرير الثاني، المركز الليبي لحرية الصحافة. متاح على الرابط https://libyapress.org/wp-content/uploads/2017/06/New-report-on-hate-speech-and-incitement-March.pdf شوهد في 2024/1/25

4- الدليمي. عثمان محمد، مواقع التواصل الاجتماعي، نظرة عن قرب، ط1 دار غيداء، بيروت.
5- ساري، حلمي خضر (2008)، تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني.
6- الشاعر،عبد الرحمن بن إبراهيم (2015.),مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني ,الطبعة الأولي, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان
7- الشريف، محمد أحمد هاشم (2019) المعالجة البحثية لتأثير وسائل الاعلام الجديد على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة، مجلة البحوث الاعلامية، المجلد (49) الجزء (2).
8- شقرة، علي خليل (2014) الاعلام، شبكات التواصل الاجتماعي، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان.
9- الشهري، حنان بنت شعشوع (2013) "أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجا" السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
10- الصراف، دوللي (2021) خطاب الكراهية عرب مواقع التواصل الاجتماعي: سبل المكافحة، اوراق السياسات الامنية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، متاح على الرابط file:///C:/Users/hp/Downloads/89-pdf شُهد بتاريخ 25/1/ 2024.
11- عبدالوهاب. أماني عبد المقصود، عبدالله. دعاء فكرى (2017) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي لدى عينة من المراهقين الصم، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد العاشر، ابريل، الجزء الثاني. على الرابط http://mu.menofia.edu.eg/PrtlFiles/Faculties/edv/SMagazines/edv_SMag/Portal/Files/A1%201.pdf شُهد بتاريخ . 2024/1/25.
12- عثمان، إبراهيم، (2004) مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
13- عمراوي. صلاح الدين، مقعاش. يوسف (2022)، اثر خطاب الكراهية في موقع الفيسبوك على عينة من الشباب الجزائري، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد (9) العدد (1) جامعة عبدالحميد بن باديس- مستغانم، (375-398)
14- فتحي، هشام سعيد (2015) "تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام قسم الاذاعة والتلفزيون، مصر.
15- لطفي، طلعت ابراهيم (2009) النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
16- ناجي، علاء محمد (2017) ثقافة التسامح ودورها في تقوية العلاقات الاجتماعية، مركز الفرات، متاح على الرابط https://fcdrs.com/social/987 شُهد بتاريخ 2024/1/23